

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية العلوم الإسلامية

# دور المؤسسة الإعلامية في المساهمة في تربية الفرد والمجتمع

إعداد :

الأستاذ الدكتور عماد أموري جليل الزاهدي

أستاذ الفقه المقارن في قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

## ( المقدمة )

الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا وحبيبنا أبي القاسم محمد ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وصحابته الغر الميامين ، وتابعيهم ومن اتبعهم بإحسان الى يوم الدين .  
أما بعد :

فإن المؤسسة الإعلامية تعد المعلم الجديد في عصر التقدم التقني والتكنولوجي في الوقت الحاضر ، لأن لها صلة وثقى بالتربية والتعليم ، حيث يمكنها الاتصال بال جماهير من خلال الصحافة ، والإذاعة والتلفزيون ، ووسائل التواصل الاجتماعي . حيث تعلم الناس ، وتسهم في العملية التربوية في المجتمع ، وتزداد أهمية الإعلام يوماً بعد يوم ، وتزداد أيضاً وسائله في المجتمعات الحديثة ، ويرجع ذلك إلى انتشارها الواسع ، وجاذبيتها المبهرة ، وتجاوزها للحدود والقيود ، وسهولة الحصول عليها ، وارتفاع نسبة اعتماد الناس عليها في الحصول على المعلومات .  
وأصبحت هذه الوسائل من الحقائق المسلم بها ، حيث إن وسائل الاتصال المختلفة ، ولاسيما الإذاعة والتلفزيون صارت تطرق حياة الإنسان وتستغل جزءاً مهماً من وقته يكاد يكون أكثر من وقت الموظف في عمله ، أو الطفل في مدرسته . وصار الإنسان يستمتع بمشاهدة أو سماع البرامج المختلفة . ولقد ازداد ذلك بشكل ملحوظ باستخدام الأقمار الصناعية لربط مختلف برامج العالم مع بعضها .

وإذا كان في الماضي يمكن حصر وسائل الإعلام والتحكم بها ، فإن واقعنا المعاصر ، يؤكد أن لا إمكانية لذلك حالياً ، ولهذا فقد اخترقت وسائل الإعلام والاتصال الحدود ، وأصبحت تعيش في البيوت وتخترق خصوصيتنا ، من خلال القنوات الفضائية ، وشبكة المعلومات العالمية ، وجهاز الاتصال النقال .

فالإعلام على تعدد وسائله يعد وسيلة مهمة في نقل الأفكار والتجارب العلمية ، وهو بهذا له دور خطير في الحياة ، فقد يخدم الخير ويكون وسيلة للنطق بالحق ، ولسماع الحق ، ويربي الأفراد في المجتمع على محاسن الأخلاق ، ويعلمهم

السلوكيات الإيجابية . وقد يكون وسيلة للشر ويستخدم أداة للباطل فيربّي الأفراد في المجتمع على مساوئ الأخلاق ، ويضلّل الأفكار ، ويشوّه الحقائق . فصارت المؤسسات الإعلامية واحدة من أكثر وأكبر المؤثرات على تربيّتنا وتشكيل أخلاقيّاتنا وسلوكياتنا المختلفة .

من أجل هذا ، وبسبب ما لهذه المؤسسة من دور كبير في حياتنا ، ودورها في التربية والسلوك على الفرد والمجتمع أحببت أن أتّاول هذا الموضوع بالبحث والدراسة فأسميت بحثي : ( دور المؤسسة الإعلامية في المساهمة في تربية الفرد والمجتمع ) .

وقد قسمت بحثي على : مقدمة ، وتمهيد ، ومبحثين ، وخاتمة .  
تكلّمت في المقدمة عن أهمية الموضوع ، وأسباب اختياري له ، وتقسمي له .  
والتمهيد : تناولت فيه دور الإعلام ووسائله في حياتنا .

أما المبحث الأول : الآثار السلبية للمؤسسة الإعلامية المعاصرة في المجتمعات المسلمة . تناولت فيه الآثار السلبية التي يتركها الإعلام والمؤسسات الإعلامية في الوقت الحاضر على تربية الفرد والمجتمع ، وتأثير ذلك على سلوكياته وصفاته .

والمبحث الثاني : خطوات النهوض بالمؤسسة الإعلامية لتفعيل دورها التربوي . تناولت فيه أهم الخطوات الواجب إتباعها لتفعيل دور المؤسسات الإعلامية في المساهمة في تربية الفرد والمجتمع . لتكون واحدة من أهم عوامل المساهمة في نشر التوعية والعلم والتربية الناجحة لكل أفراد المجتمع .

أما الخاتمة ، فتناولت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث .  
وأخيراً : أسأل الله تعالى أن يوفّقني لخدمة دينه ، وأن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم ، وأن يجعله في ميزان حسناتي ، وأن ينفعني وينفع بي ، وأن يغفر لي الذنوب والزلات ، ويقلّ العثرات إنه جواد كريم .

وصلّى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين .

## التمهيد

### ( دور الإعلام ووسائله في حياتنا )

لا يخفى على أي أحد في الوقت الحاضر الدور الذي يلعبه الإعلام ومؤسساته في صقل وتشكيل حياتنا وسلوكياتنا وصفاتنا ، وتأثيره في تربية الأجيال المتلاحقة . فالمؤسسة الإعلامية سلاح ذو حدين ، فهي تستطيع عن طريق الترفيه أن تؤثر في طريقة التفكير .

فقد أثبتت إنها شديدة الفاعلية في نقل الحقائق والأحداث ، وتصويرها وإنتاجها للمشاهد بطريقة تخدم بالدرجة الأساس الموجه لتلك المؤسسة الإعلامية ، لاسيما إذا علمنا أن معظم الفضائيات ووسائل الإعلام المختلفة هي مملوكة لمن يحاول النيل من الفرد المسلم عقائدياً وأخلاقياً وتربوياً وعلمياً . وبالتالي فهو يحاول أن يهدم المجتمع المسلم من الداخل من خلال توجيه وسائل الإعلام سلبياً ، نحو الجيل المسلم ، على ما تربى عليه الغرب من التحلل الأخلاقي ، والبعد عن مكارم وفضائل الأخلاق التي جاء بها النبي محمد ﷺ<sup>(١)</sup>.

إن واقع البرامج المعروضة من خلال الفضائيات التي يشاهدها أفراد مجتمعنا تحاول إرضاء أذواق المواطنين وما تطلبه أنفسهم ، على الرغم من إنها لا تتوافق مع قيمنا وأخلاقنا وعقيدتنا ، واعتماد كثير من تلك البرامج على المتعة واللذة المتعلقة بالجنس والعنف ، وما يتصل بهما ، مما يغير معتقداتنا وعاداتنا وتقاليدينا ، ويقضي على المروءة والرجولة لدى الشاب المسلم ، ثم نلاحظ قلة البرامج التي تمثل نضارة حضارتنا العربية والإسلامية ، تأريخها ورجالاتها وعلمائها وأبطالها ، ومضمونها ، وأهدافها<sup>(٢)</sup>.

---

(١) ينظر : دور الإعلام في التنمية ، محمد عبد القادر أحمد ، دار الرشيد للنشر - بغداد ، ١٩٨٢م : ص ٢٠٦ - ٢٠٧ .

(٢) ينظر : أثر الإعلام المعاصر في العقيدة والتربية والسلوك ، محي الدين خير الله العوير ، دار النهضة - دمشق ، ط ١ ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م : ص ٧١ - ٧٢ .

ولقد سارعت ظروف العصر ، ومتغيرات الزمان في مزاحمة وسائل الإعلام الجماهيرية لمؤسسات التربية والتعليم ، ومنافستها بقوة لا تقاوم ، فقد انشغل الآباء والأمهات عن أبنائهم كثيراً ، وتراجعت فعاليات البرامج ، والأنشطة التربوية والتعليمية في مؤسساتها المعروفة ، وتشعبت اهتمامات الأجيال الجديدة ، وتكاثرت عليهم المغريات ، وتجاذبهم أسباب الاستمتاع <sup>(١)</sup> ، من خلال ما تعرضه القنوات الفضائية على جهاز التلفاز ، والذي يتمتع بصفات تجعله أكثر تأثيراً من وسائل التربية المدرسية والأسرية ، فهو يجمع بين الصوت والصورة ، والقصة المؤثرة واللفظة الجذابة ، ويخاطب الدوافع والانفعالات والعقل والعواطف ، وهذه المشوّقات قد لا تكون موجودة في المدرسة والأسرة ، الأمر الذي يجعل دروس وتأثير التلفاز أكثر فاعلية من درس المعلم ومن نصائح الأهل وتوجيهاتهم ، ولا شك أن تلك الخصائص التي اجتمعت في وسائل الإعلام الجماهيرية ، جعلتها لدى قطاعات عريضة من أفراد المجتمع من المصادر الرئيسية ، التي يؤسسون على ضوء ما يستقون منها آراءهم ومواقفهم واتجاهات سلوكهم الفردية والجماعية ومن هنا أصبحت هذه الوسائل منافساً قوياً للمؤسسات التقليدية للتربية والتعليم <sup>(٢)</sup>.

وقد أدرك الغربيون القيمة التربوية للمؤسسة الإعلامية فسعوا إلى تكامل جهود المعلم في المدرسة مع جهود الإعلام خارجها ، فالطفل في أوروبا - مثلاً - يقضي ساعات طوال أمام التلفاز يومياً ، إلا أن أكثر ما تعرض له برامج تربوية مدروسة ،

---

(١) ينظر : الجودة الشاملة في التعليم ، خالد محمد الزواوي ، مجموعة النيل العربية - القاهرة ، ط ٢ ، ٢٠٠٨ م : ص ١٦١ .

(٢) ينظر : وسائل الإعلام وأثرها على القيم التربوية في المجتمع العربي المعاصر ، أنطوان رحمة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ، ١٩٩٢ م : ص ١٤٤ ، الجودة الشاملة في التعليم : ص ١٦١

ومنسجمة في معظم الأحوال مع ثقافة مجتمعه واتجاهاته وكلّها من صنع خبراء وفنيين في التربية <sup>(١)</sup>.

أمّا في مجتمعنا فلم يوظّف التلفاز للوسائل التعليمية والتربوية بالشكل المطلوب ، فالبرامج والأفلام المخصّصة للأطفال تغرس فيهم العنف والكراهية ، وسلكت كثير من الأفلام العربية والمسلسلات ، مسلك المسلسلات الغربية في اعتمادها على الحب الذي يقوم على الجنس والعنف ، وهي بالتالي لا تمثل قيم مجتمعنا الخلقية ولا اتجاهاته الفكرية <sup>(٢)</sup>.

إنّ معظم وسائل الإعلام والفضائيات الموجودة على شاشة التلفاز تحتشد كلّ يوم بالترويج للفنون الغربية وتقليدها ، بدعوى محاكاة العصر أو مواكبة ذوق الناس ، فبعد احتلال القوى الأوروبية بلادنا في مرحلة من المراحل ، ثمّ اضطرارها إلى سحب جيوشها تحت ظروف تاريخية ، إلا إنّها خلقت فينا مفاهيم استهلاكية تلائم صناعتها وفنونها وثقافتها ، وتضمن لها أن يبقى مجتمعنا في موقع الاستهلاك ، فلا ينتقل إلى موقع الإنتاج <sup>(٣)</sup>. ولذا فإنّ استغلال الأمة الإسلامية الإعلامي هو الأساس للاستقلال الثقافي والتربوي وبالتالي السياسي ، ممّا يجعل من مجتمعنا محاطاً بسياج من القيم والأخلاقيات والفضائل التي جاء بها رسول البشرية ﷺ ، وعمل بها من بعده آل بيته الأطهار (عليهم السلام) ، وصحابته الأبرار ﷺ ، ونجدها في ثنايا الفكر التربوي الإسلامي .

أصبح الإعلام ممثلاً في وسائله المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية مؤثراً تربوياً فاعلاً ، ولاسيما في الآونة الأخيرة من هذا الزمان . حيث تواصلت معه تقنية

---

(١) ينظر : التعليم والإعلام من أجل تربية أفضل للمواطن العربي ، محمد أحمد الغنام ، مجلة رسالة الخليج العربي - الرياض ، العدد / ٦ ، ١٤٠٣ هـ : ص ١١ .

(٢) ينظر : أثر الإعلام المعاصر : ص ٧٢ .

(٣) ينظر : أزمة الإعلام الرسمي العربي ، فكتور سحاب ، دار الوحدة - بيروت : ص ١٢٩ .

الاتصالات والمعلومات حتى مكّنته من اقتحام أسوار المنازل ، ونشر ما يراد من خلاله <sup>(١)</sup>.

ولهذا فقد غدت مسألة تفعيل المؤسسة الإعلامية تربوياً من الضروريات في حياة المجتمع ، من أجل تربية المجتمع على منهج التربية الإسلامية ، ونشر مبادئ الفكر الإسلامي من خلال تلك المؤسسة ، لما لها من دور في إيصال المعلومة إلى أبعد نقطة ممكنة ، قد يصعب الوصول إليها من خلال المؤسسات التربوية الأخرى <sup>(٢)</sup>.

---

(١) ينظر : مساوئ الأخلاق وأثرها على الأمة ، خالد بن حامد الحازمي ، وكالة المطبوعات والبحث العلمي - الرياض ، ط ١ ، ١٤٢٥ هـ : ص ١٦٤ .

(٢) ينظر : الفكر التربوي الإسلامي المعاصر ، قتيبة عباس حمد ، أطروحة مقدمة الى مجلس كلية أصول الدين / الجامعة الإسلامية - بغداد ، ٢٠١٠ م : ص ١٣٥ .

## المبحث الأول

### (الآثار السلبية للمؤسسة الإعلامية المعاصرة في المجتمعات المسلمة )

مما لا شكَّ فيه أنَّ واقع الإعلام المعاصر ، يؤكِّد أنَّ له آثاراً وتداعيات سلبية على المجتمع المسلم ، من خلال الفضائيات الأجنبية والعربية ، والتي جاءت بعادات وتقاليد كانت في زمن ليس بالبعيد مستهجنة ومرفوضة داخل مجتمعنا ، إلا أنَّ الإعلام ومن خلال وسائله المتعددة وتوافر بعض الأسباب الداخلية في مجتمعنا والمشكلات السياسية التي تعيشها بلداننا ، وغير ذلك من الأسباب جعل من تلك العادات والتقاليد - المرفوضة سابقاً - أمراً مقبولاً وواقعاً مفروضاً على المسلم المعاصر .

وأضحى الحفاظ على السلوكيات والأخلاق القوية أمر ليس باليسير ، قال رسول الله ﷺ : ﴿ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ فِيهِمْ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ ﴾ <sup>(١)</sup>. وهذا يؤكِّد أنَّ للإعلام المعاصر ومؤسساته آثاراً سلبية ساهمت في تردي واقع المجتمع المسلم وتربيته والتأثير على نفسيته وعقله وفكره .  
ومن أبرز تلك الآثار ما يأتي :

أولاً : التأثير في المجتمع المسلم من خلال بثِّ التشكيك في العقيدة ، والقيم والمبادئ الإسلامية وهدمها ، ونشر الأفكار والمعتقدات الجاهلية ، وعرض البرامج والأفلام والمسلسلات التي تورث ضعف الإيمان بالله ، والإعراض عن طاعته . فلا تخلو تلك المشاهد من النظر المحرم ، والتي تؤدي إلى أن يطبع على القلب .  
وأنَّ ثمرات هذه المعاصي تعمُّ المجتمع كلّهُ ، وتنعكس على سلوك أفرادهِ ، فلا غرابة من وجود القسوة التي رانت على قلوب المسلمين <sup>(٢)</sup> ، يقول الله ﷻ :

---

(١) سنن الترمذي ، محمد بن عيسى الترمذي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي - بيروت : ٩٦/٤ ، رقم الحديث (٢٢٦٠) ، وقال عنه : حديث غريب من هذا الوجه .

(٢) ينظر : أثر الإعلام المعاصر : ص ١٩٨ - ١٩٩ .



﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ (١).

وهكذا فقد دأبت وسائل الإعلام من خلال التلفاز وشبكة المعلومات العالمية والراديو إلى بثّ برامج بشكل مباشر وغير مباشر تدعو إلى الشرك والكفر والإلحاد والهجوم غير المسبوق على عقيدة المسلمين ، من خلال الطعن والتشكيك والاستهزاء بالقرآن الكريم والرسول الأكرم . إنّ التشكيك بهما يؤدي إلى التشكيك بالإسلام لأنّهما المصدران الأساسيان للتشريع في الدين الإسلامي .

ثانياً : الدعاية للمدينة الغربية ، والدعوة إلى السفر ، والهجرة إلى الغرب ، من خلال البرامج التي تبث في أجهزة الإعلام العربية والإسلامية بشكل مباشر . حيث تدعو تلك البرامج الشباب المسلم إلى التفكير في السفر والإقامة في ديار الغرب ، وإلى زيادة شوقهم إليها ، وتفضليها على بلادهم ، وتقديم نماذج للاقتداء بها من مدنيّتهم وعلمائهم من خلال عرض المناظر المنتقاة من ثقافتهم المعاصرة في مختلف الميادين ، وإغرائهم بفرص العمل المميزة ، ورفاهية الحياة ، ومشاهد الإثارة والإغراء المتنوعة (٢).

وهنا يقع على كاهل المؤسسة الإعلامية الإسلامية واجب تعرية مثل تلك الادعاءات ، والوقوف بوجه تلك المحاولات الرامية إلى سحب الشاب المسلم فكراً ، وثقافياً ، وتربوياً ، للمحافظة على دينه وخلقه ومبادئه .

ثالثاً : تركيز معظم الوسائل الإعلامية ، كالفصائيات ، وشبكة المعلومات العالمية على قضية (الجنس) من خلال عرض المواقف المشحونة على الشاشة الصغيرة ، ما يؤثر سلباً على المشاهد ، ولاسيما المراهق الشاب . فالتلفاز من خلال عرض مثل تلك المواقف في الأفلام والمسلسلات مسؤول عن السلوك الجنسي المبكر لهم ؛ لأنّ البرامج المعروضة تركّز على الجنس كهدف في حد ذاته يسعى الجميع للحصول عليه .

---

(١) سورة الأعراف ، الآية : ١٠٠ .

(٢) ينظر : أثر الإعلام المعاصر : ص ٢٥٣ - ٢٥٤ .

ونتيجة لذلك اتجهت بعض الأسر في المجتمع المسلم إلى تقليد الأنماط الغربية ، وأصبح الناس ينظرون نظرة إعجاب إلى استخدام وسائل التجميل والزينة . وقلدت الكثير من نساءنا نساء الغرب ، تقليداً أعمى في أزيائهن ، وكان لوسائل الإعلام دور فعال في عمليات التأثير هذه من خلال عرض الأفلام الغربية ، وحتى العربية التي تهتك معايير العفة لدى المرأة ، مما أدى إلى انحراف مستوى القيم في بلداننا <sup>(١)</sup>.

رابعاً : تعمل بعض القنوات على مشروع طمس اللغة العربية ، بحيث يمنع في تلك الفضائيات استخدام اللغة العربية إلا في القليل . وكثر استخدام اللهجة العامية بشكل متقعر مبالغ فيه ، ويبدو للمتابع أن نشر العامية هدف من أهداف تلك الفضائيات في محاربة واضحة للغة العربية <sup>(٢)</sup>.

ويتضح هذا المنهج جلياً في القنوات العربية التي تعرض المسلسلات التركية بدبلجة لبنانية ، وسورية ، ومصرية . حيث تستخدم تلك اللهجات في دبلجة هذه المسلسلات بنسبة ١٠٠% ، وقد أوصلت هذه الفكرة القائمين عليها إلى هدفهم المنشود ، حيث أصبح الكثير من المشاهدين يجيدون اللهجة اللبنانية والسورية ، ومن قبلها اللهجة المصرية ، ولكن على حساب اللغة العربية الفصيحة لغة القرآن الكريم . قال الله ﷻ : ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ \* عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ \* بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾ <sup>(٣)</sup>.

ولا شك أن وحدة أي لسان في أي مناطق بشرية هي أهم دوافع انتظام هذه المناطق في وحدة سياسية . وإن استخدام العامية بدلاً من العربية الفصحى من شأنه

---

(١) ينظر : تأثير الحضارة الحديثة على الأسرة المسلمة ، حبيب مفتي ، مجلة المسلم المعاصر ، دار البحوث العلمية - الكويت ، العدد / ٣٨ ، ١٤٠٤ هـ : ص ١٠٩ ، الإعلام والرسالة والتربية ، ندوة ماذا يريد التربويون من الإعلاميين ، نور الدين محمد عبد الجواد ، مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض : ١١٩/٢ .

(٢) ينظر : أثر الإعلام المعاصر : ص ٢٥٤ .

(٣) سورة الشعراء ، الآيات : ١٩٣ - ١٩٥ .

أن تتعدد لغاتنا ، ومن ثمّ تعرض العلاقات فيما بيننا للهوان ، فضلاً عن أن ننسلخ تلقائياً من تاريخنا ، ومن تراثنا الحضاري والثقافي المكتوب كله بالعربية الفصحى (١).

**خامساً :** أثر الإعلام بشكل واضح على الهوية الإسلامية للفرد المسلم ، فلم يكن له أدب إلا الأدب الديني ، ولم تكن له أعياد إلا ما جاء به الدين الإسلامي ، ولم يكن ينظر إلى العالم الخارجي إلا بمنظار الإسلام .

أما الآن ومن خلال الإعلام ووسائله المختلفة ، لم يعد نشاط الفرد المسلم مرتبطاً بالدين . وأصبحت ميوله السياسية وهو يقرأ مقالات ويتابع برامج سياسية لا تناقش فيها وجهة النظر الإسلامية على الإطلاق ، ولم تعد الشريعة الإسلامية عنده الفيصل فيما يعرض عنده من مشاكل ، مما أثر بصورة عامة في هويته الثقافية وانتمائه دون أن يشعر . فهو قد سار في ركب الغرب ، واتبع ما يروجون له من أفكار سياسية واقتصادية واجتماعية و ثقافية ، ونسي أنّ له ثقافة إسلامية ، تتبع من حضارة كانت في زمن سيّداً على باقي الحضارات .

بيد أن هذا التأثير لم يشمل جميع المسلمين ، وأنّ الكثير منهم في مجتمعنا لا يزال متمسكاً بهويته الثقافية وأخلاقه ومبادئه ، وحتى الذين تأثروا بالغرب لا يتحملوا بمفردهم المسؤولية ، بل إنّ المؤسسات التربوية والدعوية يقع على عاتقها المحافظة على هوية المسلمين الثقافية من خلال تربيتهم على ما أمر به الخالق ﷻ ، ورسوله الأكرم محمد ﷺ (٢).

**سادساً :** تصوير العلماء ، وطلاب العلم والدعاة إلى الله في كثير من وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية على أنهم طبقة منحرفة ، وأنّهم طلاب دنيا من مال ومناصب ونساء ، حتى لا يستمع الناس إليهم ولا يثقوا في كلامهم .

---

(١) ينظر : أفكار حول الإعلام الديني ، ندوة ماذا يريد التربويون من الإعلاميين ، لبيب السعيد ، مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض : ٦٢/٢ .

(٢) ينظر : أضواء على الثقافة الإسلامية ، ناديّة شريف العمري ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط ٩ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م : ص ٢٥٠ .

وبذلك يتغير اتجاه الناس إلى دعاة الانحلال والتفسخ الأخلاقي ، بدعوى أن أولئك الدعاة والتربويين المسلمين ليسوا محلاً للثقة في المجتمع ، ولقد حاولت وسائل الإعلام ومن خلال هذه النقطة طعن المجتمع المسلم في الصميم ؛ لأنهم شككوا في مصداقية المصدر الذي يتلقى منه المسلم عقيدته ومبادئه وأخلاقياته وثقافته .

ولقد كان صوت البوق الإعلامي الغربي مدوياً في هذا المجال ، لاسيما إنّه صور المسلم الملتزم بدينه وعقيدته وأخلاقه (إرهابياً) فجعل الفرد المسلم يركض إلى الأمام للخلاص من هذا الوصف ، ولهذا تراه يتشبه بالغرب في تصرفه وطريقة معيشته ونمط حياته ، كي يبتعد قدر المستطاع عن الوصف الذي أطلقه عليه الإعلام فيما لو ألتزم بدينه (١).

سابعاً : أثّرت وسائل الإعلام المعاصر ، ولاسيما المرئية منها في المجتمع ، من خلال استساغة الجريمة واعتيادها من خلال عرض أفلام الجريمة والرعب ، حيث إنّ تكرار هذه المشاهد على أنظار المشاهدين بمختلف طبقاتهم وأعمارهم يجعل الجريمة في نفوسهم أمراً طبيعياً . كما تمكن هذه المشاهد المنحرفين من ارتكاب الجريمة المنظمة ، حيث يتم عرض كيفية الخطف للنساء والأطفال وعموم الأشخاص ، والسرقة ، وكيفية التخطيط لها ، وكيفية الوصول للأماكن المستهدفة والأدوات المستخدمة . ثم توضيح الخطوات المتبعة لإخفاء معالم الجريمة والتخلص من أدواتها .

وكل ذلك يؤثر سلباً في المتلقي ، ولاسيما الفرد في عمر المراهقة ، سواء كان ذكراً ، أم أنثى . فعندما تتوفر عنده البيئة المناسبة ، والأسباب المؤدية إلى الجريمة ، بالإضافة إلى العرض المستمر لأفلام الجريمة والتخطيط لها على القنوات الفضائية المختلفة . كل تلك العوامل ستؤدي في نهاية المطاف إلى انحراف الشاب وسلوكه طريق الجريمة المنتظمة ، وكذا تنطبق الحالة على الفتاة (٢).

---

(١) ينظر : الإعلام الإسلامي أمام التحديات ، الإعلام الإسلامي الواقع والطموح ، عدنان سعدي إبراهيم ، دار النفائس - الأردن ، ط ١ ، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م : ص ١٣٦ .

(٢) ينظر: أثر الإعلام المعاصر : ص ٢٥٨ .

إنّ تلك الآثار التي خلفها الإعلام الغربي تارة ، والإعلام العربي تارة أخرى قد ترك بصمات واضحة المعالم في المجتمع المسلم ، المتمثل بالفرد والأسرة . فلا بد والحال هذه من وقفة جادة لتجاوز تلك الآثار قدر المستطاع ، والعودة إلى المؤسسة الإعلامية التربوية ، والتي تنطلق من المبادئ والقيم الإسلامية ، وعلى القائمين على التربية في كلّ المؤسسات التربوية بدءاً من الأسرة ممثلة بالوالدين ، والمسجد والمدرسة ، وكذلك المؤسسة الإعلامية الإسلامية . على أولئك جميعاً يقع واجب عظيم ومسؤولية كبيرة وأمانة ثقيلة عليهم أن يتحملوها وهي التحذير من الآثار الوخيمة الذي خلفه الإعلام ، سواء كانت تلك الآثار على المستوى الأخلاقي ، أم الاجتماعي ، أم الاقتصادي ، أم السياسي .

فتلك التركة الثقيلة يجب أولاً التحذير منها ، لتلافي وقوع المزيد من الشباب تحت تأثير هذا الإعلام . ثم العمل على إزاحة تلك الآثار بالعمل المؤسساتي الجماعي ؛ ومن خلال المؤسسات التربوية بأجمعها ؛ ومن ثم إيجاد الإعلام التربوي الإسلامي البديل لذلك الإعلام الذي خلّف مساوئ الأخلاق بين شبابنا وأسرنا <sup>(١)</sup>.

---

(١) ينظر : الفكر التربوي الإسلامي المعاصر : ص ١٣٩ .

## المبحث الثاني

### (خطوات النهوض بالمؤسسة الإعلامية لتفعيل دورها التربوي )

بعد تحديد أهم الآثار التي خلفها الإعلام غير الإسلامي ، لابدّ من إعلام تربوي إسلامي يحاول أن يتبنى قضايا الأمة ، ويخلص الناس من زيف وكذب الإعلام المنحل ، ويخاطب العقول بخطاب قوي وصادق ، معززاً بالحجج والبراهين والأدلة الدامغة ؛ لكي يكون قادراً على فضح الإعلام المشوه ، المعزز بالمفاسد والشهوات ، ولابدّ من الوقوف بوجه الإعلام الذي يحاول القضاء على الإسلام ، من خلال إفساد أبنائه وإبعادهم عن تعاليم دينهم (١).

إنّ المدخل الحقيقي لتفعيل الإعلام التربوي الإسلامي يكمن في امتلاك ناصية المعلومات والتقنية الالكترونية ، لاسيما في مجالي الفضائيات ، وشبكة المعلومات العالمية . حيث يمكن أن توظف تلك التقنية الالكترونية في خدمة المؤسسة التربوية الإعلامية ، حيث يمكن الإطلاع على آخر مبتكرات العلم الحديث المنشور بسرعة هائلة (٢).

وهكذا فقد أصبح الإعلام علماً له مقوماته ، ومعاهده وشروطه وتقنياته ، ومتخصصوه ومستلزماته وأدواته . كما أصبح ثمرة يشارك في نضجها كثير من المعارف والعلوم ، وتوظّف لها أرقى الخبرات . وأصبح من الصناعات الفكرية والتربوية ذات العيار الثقيل ، التي لها مؤسساتها وخططها ونفقاتها ، ولئن كان الإعلام في الماضي يوظف ليكون أداة ترفيه وترويح وتسلية يعيش على هامش

---

(١) ينظر: كيف تبني إعلاماً إسلامياً ناجحاً ، الإعلام الإسلامي الواقع والطموح ، حسن محمود الجبوري ، دار النفائس - الأردن ، ط ١ ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م : ص ٤١٦ .

(٢) ينظر : التعليم في الوطن العربي ، وتحديات التقدم العلمي والتكنولوجي ، ناجح الراوي ، مجلة المجمع العلمي - بغداد ، المجلد السادس والأربعون ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م : ١٥/١ -

المجتمع ، فإنه اليوم يعيش في صميم المجتمع يوظف الترفيه والتسلية لأداء الرسالة وإيصال الفكرة ، وتشكيل العقل ، وصناعة ذوق عام ، وزراعة اهتمامات معينة <sup>(١)</sup>.

ومن أجل كل تلك الأسباب صار لزاماً على الأمة الإسلامية ، أن يُعمل لقيام مؤسسة إعلامية تربوية هادفة تحمل على كاهلها رسالة تؤمن بها ، وتعمل على تنفيذها ، وإن هذه المؤسسة الإعلامية التي يسعى المسلمون لإقامتها يجب أن تنهض من خلال خطوات عدة ، وهي كما يأتي :

**الخطوة الأولى :** أن تفعل المؤسسة الإعلامية التربوية الإسلامية من خلال دعوتها إلى العقيدة الإسلامية ، وأن تكون المبادئ والأسس الإعلامية خاضعة للمنطلقات الإيمانية ، حتى يمكن تطبيقها عملياً . وأن تحتوي على القيم الفاضلة والأخلاق الكريمة ، والمفاهيم الرشيدة السائدة في المجتمع ؛ وأن يكون محتوى المواد الإعلامية ومضمونها مصبوغاً بالصبغة الإسلامية لا يحيد عنها <sup>(٢)</sup>.

**الخطوة الثانية :** أن يتصف الإعلامي المسلم الناضج بمجموعة من الصفات لعل من أهمها الإخلاص التام لعقيدته ، والتفقه في الإسلام أصولاً وأحكاماً ، وثقافة والعلم الواعي بالردود الصحيحة على المطاعن الباطلة الموجهة ضد الإسلام ، والإلمام الجيد بالثقافة الغربية ، والمعرفة بلغتين على الأقل ، لاسيما العربية والانكليزية . وأن يكون دارساً لأصول التربية الإسلامية وطرائقها ، ولديه فهم وثيق للطبيعة الإنسانية ، ولديه تجارب واسعة في معايشة الناس من مختلف البيئات والثقافات وفي مختلف الأحوال <sup>(٣)</sup>.

**الخطوة الثالثة :** أن يكون الإعلام التربوي الإسلامي ثابتاً ومرناً ، والمقصود بالثبات : هو الثبات على الأسس والمبادئ التي يقوم عليها الإعلام الإسلامي ؛ وكذلك ثبات غايته وأهدافه في كل زمان ومكان . أما المرونة التي يجب أن يتصف بها الإعلام الإسلامي فهي تعني قدرته على مواكبة كل تطور أو تغيير يحدث في محيط البشرية

---

(١) ينظر : أثر الإعلام المعاصر : ص ٩٦ .

(٢) ينظر : مفهوم التزكية وتطبيقاتها : ص ٢٣٧ - ٢٣٨ .

(٣) ينظر : أفكار حول الإعلام الديني : ص ٦٥ - ٦٦ .

؛ لكي يبلغ تأثير الإعلام الإسلامي غايته المرجوة سواء داخل المجتمعات الإسلامية أم خارجها ، من خلال توظيف التقنية الإعلامية الحديثة في خدمة التربية والتعليم . حيث إنّ نظامنا التربوي نسبياً لا يزال قاصراً في هذا الميدان مع أنّه أكثر الميادين إلحاحاً في التطوير والإبداع ، فمجال المعلوماتية هو سرُّ المستقبل ، ولابد أن يعطى أولوية في تدريب طلابنا على استخدام المعلوماتية ، ومواكبة تطورها لخدمة مسيرة التربية في مجتمعنا <sup>(١)</sup>.

**الخطوة الرابعة :** رصد وتحديد القيمة التربوية لوسائل الإعلام من خلال استخدامها في مجال التربية كونها - أي وسائل الإعلام - تحلُّ المشكلات الكمية في التعليم والتربية . وتمكن من مواجهة الزيادة الهائلة في إعداد التلاميذ ، ومواجهة حالات عدم كفاية المعلمين اللازمين لنشر التعليم ، أو نقص عددهم في تخصصات معينة ، وتسهم في إعداد المعلمين والتربويين وتدريبهم عن طريق برامج جيدة الإعداد سهلة البث ، ويرفع من مستوى التدريس .

فبدلاً من أن يقتصر جهد النخبة من المعلمين على مجموعات قليلة من الطلاب ، يعم أثرهم ليشمل أعداداً كبيرة من التلاميذ وفي أماكن متباعدة . ومن خلال وسائل الإعلام المختلفة ، كالفضائيات التعليمية ، والمواقع التربوية والتعليمية على شبكة المعلومات العالمية ، أو من خلال الدروس الممنهجة على الراديو ، وغير ذلك <sup>(٢)</sup>.

**الخطوة الخامسة :** التنسيق والتعاون الوثيق بين الإعلاميين والتربويين في إعداد الخطط الإعلامية واختيار برامجها . فأما التربويون بحكم وظيفتهم قد سبقوا الإعلاميين في تحديد أهداف التربية والخطط العريضة لها ، وضمّنوها الكثير من القيم التي ينشدها المجتمع ، والتي ينبغي أن تسعى التربية لتكوينها في الناشئة . وأما

---

(١) ينظر : إعداد الطالب لمواجهة القرن الحادي والعشرين ، عبد الله عويدات ، مجلة الندوة ، العدد/ ٢ ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م : ص ٦٦ ، أثر الإعلام المعاصر : ص ٢٧ .

(٢) ينظر : الإعلام والرسالة التربوية ، ندوة ماذا يريد التربويون من الإعلاميين ، أبو الفتوح رضوان : ٣١٩/٢ .



الإعلاميون ، فأنهم يوفرّون جهوداً كبيرة بالإفادة من تلك الأهداف والقيم من خلال وضعها في برامج تربوية وتعليمية في وسائل الإعلام المختلفة . وهذا الأمر وإن كان فيه بعض الصعوبات التي تواجه تطبيقه ، ولكن بالمتابعة والمثابرة وتشكيل اللجان المشتركة بين الطرفين تساهم في نهاية المطاف إلى بلورة أفكار يسيرة التطبيق كثيرة الفائدة لتعم القيم الإسلامية وتسود مجتمعاتنا <sup>(١)</sup>.

**الخطوة السادسة :** تحديد الأهداف الإسلامية المطلوبة من خلال تنفيذ البرامج الدينية ، وهي إتقان قراءة القرآن الكريم وتدبر آياته ، والقدرة على فهم معاني آياته والتعرف على نواحي الإعجاز فيه ، وإظهار عظمة وبلاغة الحديث النبوي الشريف في معالجة دقائق الأمور والمشاكل المفصلة ، والتأكيد على الجوانب الخلقية لشخصية الرسول الأعظم محمد ﷺ ، والإقتداء به ، والتعرف على النظام الأخلاقي في التربية الإسلامية ومقارنته بالأخلاق الوافدة . وإبراز حقيقة أنّ الإسلام ليس مجرد دين يربط الإنسان بربه فحسب ، فهو إضافة إلى ذلك نظام الحياة الكامل ، لتنظيم العلاقات بين الإنسان وأخيه الإنسان ، وعلى غرار تلك الأهداف ينبغي أن تسير البرامج في الإعلام ، وتوجه لتكوين العصمة لدى الشباب من الانزلاق في تأثيرات المبادئ الوافدة والأفكار الدخيلة المستوردة <sup>(٢)</sup>.

**الخطوة السابعة :** محاولة فتح قنوات إسلامية موجهة إلى الدول الأوروبية والعالمية وشرح تعاليم الإسلام ، وفضح المؤامرات التي تحاك ضده ، وضدّ أبناء أمتنا الإسلامية ، والتضليل والخداع الذي تمارسه القنوات ، ووكالات الأنباء ، الواقعة تحت سيطرة الغرب ، والتي تحاول غسل عقول الأوروبيين وعقول العالم أجمع ؛ ليعادوا الإسلام والمسلمين . وينبغي للفضائيات والإعلام الإسلامي عدم الرضوخ للضغوط السياسية سواء كانت داخلية ، أم خارجية <sup>(٣)</sup>.

---

(١) ينظر : دراسات إعلامية ، المنصف الشنوفي وآخرون ، منشورات ذات السلاسل - الكويت ، ١٩٩٥م : ص ١٥٣ .

(٢) ينظر : أفكار حول الإعلام الديني : ص ٩٨- ٩٩ .

(٣) ينظر : كيف نبني إعلاماً إسلامياً ناجحاً : ص ٤١٩ .

**الخطوة الثامنة :** على الذين يملكون المال من أبناء أمتنا الإسلامية أن يؤمنوا بأنهم أصحاب قضية ، ودعاة رسالة ، وأن يوظفوا أموالهم لخدمة هذا المشروع الضخم . فالمشكلة عندنا أن من يمتلك المال لا يحمل قضية ورسالة ، ومن يحمل القضية والرسالة والفكر لا يمتلك المال الكافي لتمويل مشروع تفعيل المؤسسة الإعلامية التربوية .

والحل يكمن في توظيف المال في خدمة هذا المشروع ، وأن يقوم عليه أصحاب الاختصاص في التربية والتعليم من جهة ، والإعلام من جهة أخرى ؛ لأن مثل هذا المشروع بحاجة إلى ملايين الدولارات لتتفق عليه حتى يؤتي أكله . والحقيقة أن أبناء أمتنا يملكون المال الكافي فما عليهم إلا أن يشمروا عن ساعد الجد ، ويتوكلوا على الله ﷻ ، ويخلصوا العمل له . وبذلك تكون الأمة الإسلامية قد أعادت المؤسسات الإعلامية ، إلى مكانها الصحيح توجه وتربي وتعلم الناس على وفق القيم والمبادئ الإسلامية<sup>(١)</sup>.

---

(١) ينظر : الفكر التربوي الإسلامي المعاصر : ص ١٤٥ .

## ( الخاتمة )

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين ،  
وأترضى عن آله الطيبين الطاهرين ، وصحابته الغر الميامين .

بعد إتمام هذا البحث بحمد الله وحسن توفيقه توصلت إلى مجموعة من  
النتائج ، والتي من أهمها :

١. إن الإعلام على تعدّد وسائله وصوره يعدّ وسيلةً مهمةً في نقل الأفكار والتجارب  
العلمية ، ويساهم بشكل كبير في نشر التوعية والعلم والتربية الناجحة لكل أفراد  
المجتمع .

٢. للمؤسسات الإعلامية دورٌ خطير في حياة الفرد والمجتمع ، ومن أكثر وأكبر  
المؤثرات على تربيّتنا ، وأخلاقنا ، وسلوكنا .

٣. إنّ استقلال الأمة الإسلامية الإعلامي هو الأساس للاستقلال الثقافي والتربوي  
وبالتالي السياسي ، ممّا يجعل من مجتمعنا محاطاً بسياج من القيم والأخلاقيات  
والفضائل .

٤. إن للإعلام الفاسد آثار وتداعيات سلبية على المجتمع المسلم ، من خلال  
الفضائيات الأجنبية والعربية ، والتي جاءت بعبادات وتقاليده كانت في زمن ليس  
بالبعيد مستهجنة ومرفوضة داخل مجتمعنا . والتي ساهمت في تردي واقع  
المجتمع المسلم وتربيته والتأثير على نفسيته وعقله وفكره .

٥. لأبد من وقفة جادة لتجاوز الآثار السلبية لبعض المؤسسات الإعلامية المنحرفة  
قدر المستطاع ، بدءاً من الأسرة ممثلة بالوالدين ، والمسجد ، والمدرسة . والعودة  
إلى المؤسسة الإعلامية التربوية ، والتي تنطلق من المبادئ والقيم الإسلامية .

٦. على المجتمع المسلم أن يعمل على قيام مؤسسة إعلامية تربوية هادفة تحمل  
على كاهلها رسالة تؤمن بها ، وتعمل على تنفيذها من خلال خطوات مستفادة  
من تعاليم ديننا الحنيف . والتوجه الجاد لفتح قنوات إسلامية موجهة إلى الدول  
الأوروبية والعالمية لشرح تعاليم الإسلام ، وفضح المؤامرات التي تحاك ضده ،  
وضدّ أبناء أمتنا الإسلامية ، والتضليل والخداع الذي تمارسه القنوات المضللة .

## ( المصادر والمراجع )

\* بعد القرآن الكريم .

١. أثر الإعلام المعاصر في العقيدة والتربية والسلوك ، محي الدين خير الله العوير ، دار النهضة - دمشق ، ط ١ ، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م .
٢. أزمة الإعلام الرسمي العربي ، فكتور سحاب ، دار الوحدة - بيروت .
٣. أضواء على الثقافة الإسلامية ، نادية شريف العمري ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط ٩ ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .
٤. إعداد الطالب لمواجهة القرن الحادي والعشرين ، عبد الله عويدات ، مجلة الندوة ، العدد/ ٢ ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .
٥. الإعلام الإسلامي أمام التحديات ، الإعلام الإسلامي الواقع والطموح ، عدنان سعدي إبراهيم ، دار النفائس - الأردن ، ط ١ ، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٧ م .
٦. الإعلام والرسالة التربوية ، ندوة ماذا يريد التربويون من الإعلاميين ، أبو الفتوح رضوان ، مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض .
٧. الإعلام والرسالة والتربية ، ندوة ماذا يريد التربويون من الإعلاميين ، نور الدين محمد عبد الجواد ، مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض .
٨. أفكار حول الإعلام الديني ، ندوة ماذا يريد التربويون من الإعلاميين ، لبيب السعيد ، مكتب التربية العربي لدول الخليج - الرياض .
٩. تأثير الحضارة الحديثة على الأسرة المسلمة ، حبيب مفتي ، مجلة المسلم المعاصر ، دار البحوث العلمية - الكويت ، العدد/ ٣٨ ، ١٤٠٤ هـ .
١٠. التعليم في الوطن العربي ، وتحديات التقدم العلمي والتكنولوجي ، ناجح الراوي ، مجلة المجمع العلمي - بغداد ، المجلد السادس والأربعون ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م .
١١. التعليم والإعلام من أجل تربية أفضل للمواطن العربي ، محمد أحمد الغنام ، مجلة رسالة الخليج العربي - الرياض ، العدد / ٦ ، ١٤٠٣ هـ .
١٢. الجودة الشاملة في التعليم ، خالد محمد الزواوي ، مجموعة النيل العربية - القاهرة ، ط ٢ ، ٢٠٠٨ م .

١٣. دراسات إعلامية ، المنصف الشنوفي وآخرون ، منشورات ذات السلاسل - الكويت ، ١٩٩٥م .
١٤. دور الإعلام في التنمية ، محمد عبد القادر أحمد ، دار الرشيد للنشر - بغداد ، ١٩٨٢م .
١٥. سنن الترمذي ، محمد بن عيسى الترمذي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي - بيروت .
١٦. الفكر التربوي الإسلامي المعاصر ، قتيبة عباس حمد ، أطروحة مقدمة الى مجلس كلية أصول الدين / الجامعة الإسلامية - بغداد ، ٢٠١٠م .
١٧. كيف تبني إعلاماً إسلامياً ناجحاً ، الإعلام الإسلامي الواقع والطموح ، حسن محمود الجبوري ، دار النفائس - الأردن ، ط ١ ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م .
١٨. مساوئ الأخلاق وأثرها على الأمة ، خالد بن حامد الحازمي ، وكالة المطبوعات والبحث العلمي - الرياض ، ط ١ ، ١٤٢٥هـ .
١٩. وسائل الإعلام وأثرها على القيم التربوية في المجتمع العربي المعاصر ، أنطوان رحمة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ، ١٩٩٢م .